نجوم في الذاكرة

بدأ مع الأعظمية ولعب لثلاثة فرق جماهيرية

صباح عبد الحسن.. نال ثقة عمو مبكراً .. وثلاثية العنابي لم تبرح ذاكرته

بقلم / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثرا طيبا خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) تحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب وحتى قسم منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الثانية والسبعين مسيرة مدافع فريق الاعظمية وصلاح الدين والجيش والرشيد والزوراء والشرطة والمنتخبات الوطنية صباح عبد الحسن الذي ولد في بغداد عام ١٩٦٢ ولعب حوالي (٩) مباريات دولية. إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

صباح عبد الحسن مع الزوراء في حقبة ذهبية

بداياته

بدأ اللاعب صباح عبد الحسن مسيرته الكروية مثل بقية أقرانه عبر الملاعب الشعبية في مدينة الصدر واستطاع خلال مدة وجيزة أن يكون متفوقاً على بقية أقرانه، الأمر الذي جعله يفكر في اللعب مع فرق الكبار، لأنه وجد أن إمكاناته الجيدة تؤهله لان يكون لاعباً مؤثراً في أحد فرق الكبار.لذلك انضم في عام ١٩٨٠ إلى فريق الاعظمية الذي كان قد تأهل في ذلك الموسم للعب في دوري الكبار، ورغم أن نتائج هذا الفريق لم تكن بالمستوى المطلوب بسبب ثبات مستوى فرق الدوري آنذاك، إلا أن صباح عبد الحسن أستطاع أن يلفت الأنظار إليه، ما جعل مدرب منتخب شباب بغداد في عام ١٩٨١ يقرر ضمه إلى صفوف فريقه، ليكون هذا الاختيار بمثابة شهادة نجاح تمنح لصباح عبد الحسن وهو في بداية طريقه في عالم الكرة.

وفي موسم ١٩٨٢-١٩٨٣ قرر مدرب فريق صلاح الدين الكابتن واثق ناجي ضم صباح عبد الحسن إلى صفوف فريقه الذي ضمّ في ذلك الموسم نخبة مميزة من اللاعبين الجيدين ، حيث تألق صباح عبد الحسن بشكل واضح جداً مع فريقه الجديد وبات من أهم أركان الدفاع، وكانت الخاتمة سعيدة جداً له وبمسارين في آن واحد، حيث أفلح صباح عبد الحسن بقيادة فريقه إلى الفوز ببطولة الدوري لذلك الموسم وعن جدارة كبيرة جداً، كما استطاع أن يقنع مدرب المنتخب الاولمبي شيخ المدربين الراحل عمو بابا بمستواه الفني، حيث استدعاه إلى صفوف المنتخب الاولمبي الذي كان يستعد للمشاركة في التصفيات الأولية لدورة أنجلوس الاولمبية في عام ١٩٨٣، وقد كان اختيار بابا لصباح عبد الحسن مفاجئاً للجميع، لأن صفوف المنتخب الاولمبي كانت زاخرة بالمدافعين الجيدين أمثال عدنان درجال، كريم محمد علاوي، خليل محمد علاوي، أيوب اديشو وحسن علي فنجان إلاّ أن بابا وهو صاحب نظرة ثاقبة جداً في اختيار الوجوه الشابة كان على قناعة تامة بهذا الاختيار، ولم يكتف بذلك فقط إنما قرر زج صباح عبد الحسن لاعباً أساسياً في المنتخب الوطني في مباراته الأولى في التصفيات المذكورة أعلاه، والتي جمعت المنتخبين العراقي والإماراتي على ملعب الشعب الدولي وانتهت بالتعادل السلبي، ورغم أن نتيجة المباراة لم تكن مقنعة لا للجمهور العراقي ولا حتى لعمو بابا نفسه، إلا أن الجميع اقتنعوا بالأداء الجيد، الذي قدمه الوجه الجديد صباح عبد الحسن في هذه المباراة ،حيث لعب بمركز المدافع الأيمن وكان فاعلا جداً وقام بالعديد من الطلعات الهجومية على مرمى المنتخب الإماراتي رغم موقعه الدفاعي وقلة خبرته، لتكون هذه المباراة بداية جيدة لهذا اللاعب الشاب الذي توقع له الجميع أن يثبت أقدامه بقوة في التشكيلة الأساسية في البطولات اللاحقة.

وفي موسم ١٩٨٣- ١٩٨٤ انتقل صباح عبد الحسن من فريق صلاح الدين إلى فريق الجيش ليقضي معه موسما واحدا شهد فوز الجيش ببطولة الدوري لأول مرة في تاريخه الكروي، وفي موسم ١٩٨٤،١٩٨٥ قرر اللاعب صباح عبد الحسن الانضمام إلى صفوف فريق نادي الرشيد الذي ضم معظم لاعبي المنتخب الوطني في ذلك الوقت وتمكن مع هذا الفريق من تحقيق انجازات جيدة من أبرزها الفوز في بطولة الدوري وببطولة الأندية العربية.

وفي عام ١٩٨٦ حصلت نقطة التحول في حياته الرياضية عندما سمح له نادي الرشيد بالانتقال إلى صفوف فريق الزوراء الذي كان يعاني أزمة كبيرة بمجال اللاعبين الجيدين، لذلك كان انضمامه إلى هذا الفريق قد مثل إضافة قوية له.

وبالعودة إلى مشاركات صباح عبد الحسن مع المنتخبات الوطنية فقد بقي لاعباً مهماً في تشكيلة المنتخب الوطني في بطولة مرليون الدولية التي جرت في سنغافورة عام ١٩٨٤ والتي أحرزها المنتخب الوطني بجدارة كبيرة .

كما كان صباح عبد الحسن أحد اللاعبين المهمين الذين صنعوا الإنجاز الأهم في تاريخ الكرة العراقية المتمثل بتأهل منتخبنا الوطني إلى نهائيات بطولة كأس العالم التي جرت في المكسيك عام ١٩٨٦، إلا أن الملاك التدريبي البرازيلي الذي تولى مهمة الإشراف على منتخبنا الوطني قبل المباراتين الحاسمتين في تصفيات كأس العالم ضد المنتخب السوري في دمشق والطائف قرر الاستغناء عن خدماته، لتكون هذه التصفيات المحطة الأخيرة في حياة اللاعب صباح عبد الحسن مع المنتخبات الوطنية.

صباح عبد الحسن

تألق مع الزوراء

إن صباح عبد الحسن تألق كثيرا مع الزوراء و ا سهم بتحقيقه سبع انجازات مهمة جداً في ظرف لم يتجاوز الخمس سنوات ، حين قاد الزوراء للفوز ببطولة مجلس التعاون العربي لمرتين متتاليتين، ثم قاده للفوز ببطولة الكأس لثلاث مرات وكذلك الفوز ببطولة الدوري ١٩٩٠،١٩٩١ حيث مثلت هذه الرحلة مع الزوراء السنوات الأجمل في حياة صباح عبد الحسن.

موسم متميز مع الجوية

رغم السنوات الجميلة التي قضاها صباح عبد الحسن مع الزوراء إلا أنه قرر الانتقال إلى صفوف القوة الجوية بنصيحة من زميله راضي شنيشل، حيث أسهما بقيادة فريقهما الجديد للفوز ببطولتي الدوري والكأس عن جدارة متناهية، إلا أن عبد الحسن قرر بعد موسمين مع القوة الجوية الانتقال إلى فريق جماهيري آخر حيث لعب في موسم ٩٤- ١٩٩٥ مع فريق الشرطة ولم يظهر بالمستوى المعروف عنه وحاول في الموسم الثاني العودة مرة أخرى إلى فريق الزوراء إلا أن الطاقم التدريبي رفض عودته ليعتزل اللعب بعد مسيرة طويلة جداً قضاها في الملاعب المحلية وحصد من خلالها العديد من الانجازات الكبيرة.

أجمل مبارياته

خاض صباح عبد الحسن العديد من المباريات الجميلة في حياته الرياضية إلا أنه يعتز كثيراً بمباراته الأولى مع المنتخب الاولمبي ضد الإمارات في بغداد في عام ١٩٨٦ لأنها منحته جواز المرور للعب مع المنتخبات الوطنية ، كما يعتز بمباراة العراق وقطر في تصفيات كأس العالم التي جرت في كلكتا عام ١٩٨٥ وانتهت بفوز المنتخب الوطني بهدفين مقابل هدف واحد سجلهما اللاعبان أحمد راضي وكريم محمد علاوي.

أسوأ المباريات

عدّ صباح عبد الحسن مباراة العراق وقطر في تصفيات كأس العالم التي جرت في الدوحة عام ١٩٨٥ وانتهت لمصلحة المنتخب القطري بثلاثة أهداف مقابل لا شيء هي الأسوأ في مسيرته الرياضية ولن تبرح ذاكرته.

مميزاته

يمتاز صباح عبد الحسن بكل مقومات المدافع الناجح من طول وسرعة وقوة بدنية وجسمانية، فضلاً عن قدراته الفائقة في مساندة المهاجمين والتسديد القوي من مسافات مختلفة على مرمى الفرق المنافسة وقد سجل الكثير من الأهداف من هذه التسديدات، كما أنه يمتاز بالحرص الزائد داخل الميدان، حيث يجعله هذا الحرص عصبياً في بعض الأحيان وهنا لا ينسى المتابعون لمسيرة هذا اللاعب قيامه بضرب لاعب فريق الرشيد حبيب جعفر بشكل عنيف جداً خلال مباراة الزوراء والرشيد في ثمانينيات القرن الماضي.

أجمل أهدافه

سجل صباح عبد الحسن أهدافاً جميلة عدة من أبرزها هدفه في مرمى فريق شومون البلغاري بتسديدة قوية جداً من خارج منطقة الجزاء عام ١٩٨٤ وانتهت المباراة لصالح المنتخب العراقي بهدفين مقابل هدف واحد، وكذلك هدفه الجميل لفريق الرشيد في مرمى فريق الشرطة المصرية والذي سجله من مسافة بعيدة، وكذلك هدفه الجميل الذي سجله لفريق الجيش من مسافة بعيدة أيضاً في مرمى فريق الميناء.

أبرز المدربين

عبد الله عبد الأمير، عصام الشيخ، واثق ناجي، محمد ثامر، عمو بابا، مجبل فرطوس، منذر الواعظ، حازم جسام، أنور جسام فلاح حسن وعادل يوسف وغيرهم.

بعد الاعتزال

بعد أن ودع الملاعب توجه صباح عبد الحسن إلى التدريب وكانت مهمته الأولى مع فريق سامراء في تسعينيات القرن الماضي حيث عمل مدرباً مساعداً للمدرب عدنان حمد وبعد ذلك أشرف على تدريب العديد من الفرق المحلية.

أولمبية زيمبابوي تهندس واقعها بـ100 ألف دولار

الرياضة العراقية تراوح في حلقة الجمود وتفتقد خبراء التخطيط

ستوكهولم / علي النعيمي

لم يستغرب البعض عندما استعانت أنغولا بخبرات ألمانية لتنظيم بطولة أمم أفريقيا الأخيرة ٢٠١٠ كونها خرجت للتو من حرب أهلية طويلة وقبلها تم استقدام فريق عمل رياضي برتغالي وضع اللبنة الأولى الصحيحة لمسيرة البنية التحية وتأهيل المنشآت الرياضية لهذا البلد الجريح.

لكن الذي أدهشني هو خبر قرأته منذ مدة يقول فيه : أن اللجنة الاولمبية في زيمبابوي استعانت بخبراء من كندا لمساعدتها في التخطيط وإدارة واقعها الرياضي بمبلغ لم يتجاوز ١٠٠ ألف دولار وان هناك خطوات لاحقة أخرى، أصداء الخبر ما زال يجلل في صنوان أذنيّ، فهذا البلد الأفريقي الفقير والذي عانى ما عانى من فصول العنصرية ومتاهاتها ورغم إمكاناته الشحيحة لجأ إلى خبراء الخارج من اجل النهوض برياضة بلده المتصدعة.

وعندما نقارن نحن خطوات هذه البلدان التي لم تصل ميزانيتها العامة إلى ربع ميزانية العراق بواقعنا الحالي، قد يعترينا الأسى والحزن على سوء العمل الإداري الرياضي في بلدنا الغني، و ما ان تكلمنا في هذه النقطة بضرورة استقدام الخبرات الأوروبية الحديثة والمتجددة في كل المجالات لأن ماحدث لبلدنا كان كالزلزال ويدعونا إلى وقفة جادة، حتى تنهال علينا الألسن، والكل يذكرنا بكفاءات العراق الحالية والبعض يسطر لنا أسماء جامعاتهم التي تخرجوا منها كالاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية (سابقا) من ثم ينتقل إلى جامعات المعسكر الغربي وأمريكا وتبدأ النغمات تتراقص على سلم موسيقي واحد ما بين حرف الدال والنقطة والألف وأن أحدث خبرائنا نال شهاداته العليا، إمّا في منتصف السبعينيات أو في بداية الثمانينيات.

في حين أننا نعيش في عام ٢٠١١ والأنكى من هذا فإن التخطيط الإداري الرياضي ليس بحاجة إلى دكتوراه في علم السباحة او التدريب البدني والساحة والميدان إنما بحاجة إلى اختصاص محدد هو التخطيط وعلوم الإدارة الرياضية ، فهل توجد لدينا هذه الاختصاصات وبكثرة؟ علما ان هناك إحصائية نشرتها جامعة لوند السويدية مؤخرا تقول فيها: في الشهر الواحد يتم نشر ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ بحث او دراسة في مجال العمل الإداري الرياضي في العالم .. فما بالكم بدراسات الستينيات والسبعينيات !

الأهم من هذا وذاك هل توجد الرغبة والروح لدى صانع القرار الرياضي كي يفكر مليا بالإقدام على هكذا خطوة حضارية والاستعانة بخبرات خارجية، ولماذا لا نتحلى بالجرأة ونتعرف بأن واقعنا خاوٍ في هذه المرحلة الطارئة من الأدمغة المتجددة الحديثة القادرة على النهوض به وأننا نراوح في حلقة الرتابة والجمود؟ ولم لا نغادر تلك النغمة المغالية والتي وصفها العلامة الراحل علي الوردي بـ(نا) الجماعة المتضخمة المزدانة بالمثالية العليا "لدينا وفينا وعندنا ولنا ..خبراء وجهابذة والعلماء وعقلاء ووو.. عندما نقارن تلك الأوصاف الأكاديمية بما حققوه على ارض الواقع نتفاجأ بأنه لا شيء يذكر!

علما انه توجد في أمريكا وبعض الدول الأوروبية مكاتب متخصصة لتقديم النصيحة والاستشارة الإدارية والهندسية الرياضية يمكن استقدامها واللجوء إليها لأنها تقدم للدول أحدث تقنيات التخطيط المستقبلي وآخر للأبحاث ومستجدات العمل الإداري لبناء المنشآت والطاقات الاستيعابية للملاعب بمنهجية مدروسة.

وبدلاً من أن نخطط لواقعنا الرياضي بنظرة مستقبلية تفاعلية بالتأكيد سوف نعود بعد أيام إلى معمعة الاتحاد والانتخابات مرة أخرى وكأن الرياضة اختزلت فقط بكرة القدم ولا توجد فعاليات أخرى ثانية نهتم بها ومنشآت بائسة ومرافق آيلة للسقوط وقاعات متصدية ومضامير متصخرة ومراكز شباب غدت كالقفار المهجورة وحلبات متهرئة مثقوبة ترزح تحت أطناب الإهمال.

فليست زيمبابوي أفضل منا ولا حتى أنغولا او أي بلد أفريقي آخر لكنهم أفضل منا حالاً لامتلاكهم عقولا تسعى دوما لان تخطط إلى الغد وتتفاعل مع أي حديث ممكن جلبه أو اغتنامه برغم إمكاناتهم المتواضعة وليس كما نحن، لا نجيد غير كلمات التغني بأمجادنا الرياضية بالماضي والولاء المطلق للمنصب الرياضي مع التباهي والمرجحة على كراسي المكاتب الدائرية ثم الاكتفاء بكلمات الدهشة وعلامات التعجب لأي شيء جديد لم يدركوه الساعة دون ان يحرك ذلك ساكنهم البارد شيئا ولسان حالهم يقول: (والله زمن ..حتى أنتِ يا زيمبابوي)!

السباقات الاسيوية لالعاب القوى داخل الصالات المغلقة